Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

الدلائل التربوية للتَّوحيد

Unification and its educational importance

م.م حيدر بريج حسين القره غولي

haiderbh222@gmail.com

المديرية العامة لتربية ذي قار

الكلمات المفتاحية: التوحيد – التربية – الدلائل

Abstract

Praise be to God who guided Muslims with the Qur'an and blessed them with Islam, and blessings and peace be upon the best of people Muhammad and his honorable family and companions. , but after.

Monotheism is one of the foundations of the Islamic creed, and the most important thing that God Almighty has commanded, and for its sake God sent messengers and prophets, peace be upon them, and for His revelation to people, the divine books were revealed, and it is the greatest of what God Almighty has enjoined upon His servants, as it is the main source of human education, in a correct and comprehensive education. Because it revolves in its supreme goal to reach the human being to the highest levels of human sophistication and perfection, and it is the motivation for the enjoyment of all good, and the guide for a person's freedom from all the vices of morality, it is he who makes it easier for a person to leave the evils and do good deeds. In addition, it is the first of the foundations of Islam, but rather the deepest Islamic origin; Because all the fundamentals of Islam are based on it, and to it ends the principles of education and teaching in Islam, so the starting monotheism must be the basis for every educational preparation process aimed at promoting man.

Monotheism is one of the most prominent characteristics of the Islamic religion, as it is the first rule and the basis for every heavenly religion, as it is a common origin among all the divine religions, all of them are based on the oneness of the Creator, glory be to Him, but some deviations of religions distorted this origin, and the Islamic religion remained the only religion Who preserved the

essence of this original, and there is no evidence of the educational importance of monotheism, that all the Qur'anic surahs, both Meccan and Medinan, are either calling for it or including it, and based on this great importance of monotheism, the idea of this research emerged and formed a topic, under the title (Educational Evidence For monotheism), and this research may consist of two requirements, which dealt with the first requirement: Defining the concepts of the study: (educational, monotheism), while the second requirement was discussed about the educational effects of monotheism, and the research included a conclusion, which included the most important results of the research In conclusion, a list of sources and references.

الملخص: -

التَّوحيد هو أصل من أصول العقيدة الإسلامية، وأهم ما أمر الله (ﷻ) به، ولأجله أرسل الله الرُسل والأنبياء ، ولبيانه للناس أُنزلت الكتب السماويَّة، وهو أعظم ما أوجبه الله (ﷻ) على عباده، كما أنه المصدر الرئيس لتربية الإنسان، تربية صحيحة وشاملة؛ لأنَّه يدور في غايته العليا للوصول بالإنسان إلى أعلى درجات الرقي والكمال الإنساني ، وهو الحافز للتحلّي بالخير كلّه، والمرشد لتنزيه الإنسان عن رذائل الأخلاق كلّها، هو الذي يسهل للإنسان ترك المنكرات، وفعل الخيرات، فلا يستطيع الإنسان نيل خيري الدنيا والآخرة إلا بتحقيق التَّوحيد، يضاف إلى ذلك أنه الأصل الأوَّل من أصول الإسلام، بل هو أعمق أصل إسلامي؛ لأن جميع أصول الإسلام ترتكز عليه ، وإليه تنتهي مبادئ التَّربية والتعليم في الإسلام، لذا فلابد أن يكون التوحيد المُنطَلق الأساس لكل عملية أعداد تربوي هدفها ترقية الإنسان.

إن التَّوحيد من أبرز خصائص الدين الإسلامي، كما يُعدّ القاعدة الأولى والمقوّم الأساس في كل دين سماوي، فهو أصل مشترك بين جميع الأديان السماويَّة، فجميعها تقوم على أساس وحدانية الخالق(ﷻ)، ولكن بعض انحرافات الأديان هي التي شوهت هذا الأصل، وبقى الدين الإسلامي الدين الوحيد الذي حافظ على جوهر هذا الأصل، وليس هناك أدل على أهمِّيَّة التَّوحيد التَّربويَّة من أنّ جميع السور القرآنية، المكية والمدنية، إمّا داعية إليه، أو متضمّنة له، وانطلاقاً من هذه الأهمِّيَّة العظيمة للتَّوحيد انبثقت فكرة هذا البحث، وتشكل موضوعة، تحت عنوان (الدلائل التَّربويَّة للتوحيَّد)، وقد تكون هذا البحث من مطلبين، تناولت في المطلب الأوَّل: التعريف بمفاهيم الدراسة: (التَّربويَّة ، التَّوحيد)، أما المطلب الثاني فقد جرى فيه الكلام عن الآثار التَّربويَّة للتَّوحيد، كما اشتمل البحث على خاتمة، تضمنت أهم النتائج التي تمخض عنها البحث، وفي الختام قائمة بالمصادر والمراجع.

المطلب الأوَّل : التعريف بمفاهيم الدراسة (التربويَّة ، التَّوحيد)

أولاً: مفهوم التربوية:-

التّربويّة لغةً: من التّربيةِ ، وقد أوردَ صاحبُ لِّسَانِ العرب عدةُ معانيَ للتربية [١] منها:

المعنى الأول : الزِّيَادَةُ ؛ وهي مِن رَبَا الشَّيءَ ، يَربُو رَبوَاً ورَباءً، أي :زَاد ، وَنمَا ، ويقال أربيتهُ: نَمَّيْتُهُ ، وفي التنزيلِ جاء قوله تعالى : " بِٱلذِّكۡرِ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ " [٢] أي يزيدهن، ومنهُ أُخذَ الرِّبا الحَرامُ ، ومنهُ أيضَاً قَولهُ تَعَالى: " ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ﴾ " [٣]، وقيلَ معناها : عَظُمَتْ وانتفَخَت [٤]، وقِيل: سَابَّ فلانٌ فلاناً فأرْبَى عليهِ بالسِّبَابِ، أي: زادَ عَليه.

المعنى الثاني: نشَأ وَتَرَعرَعَ ؛ قِيل: رَبَوْتُ في بَنِيْ فلانٍ ، أي: نَشَأتُ فِيْهِم، وَرَبَّيْتُ فلاناً، أرْبِّيْهِ تربيَة وتَربَّيْتهُ؛ غذوْتهُ، ومنهُ قول فِرعَون، يَمُنُّ فيها تَرْبيتَهُ لنَّبِي الله مُوسَى(عليه السلام): " ﴿ئد ى ي ي﴾" [٥] .

المعنى الثالث: هو الإصْلاحُ ، مِنه قولهم: رَبَّى الشَّيءَ، إذا أصْلَحَهُ ، بَعْدَ ما أصَابَه العيب .

المعنى الرابع: هو بمعنى : سَاسَهُ ، وتَوَلَّى أَمْرهُ ، فقيل: ربَّيْتُ القومَ ، أي: سِسْتُهُمْ.

المعنى الخامس: هو التَّعلِيمِ ، لذاَ يُطلَقُ على بعض العلماء بـ (الرَّبَّانِيين) ، أي: هم الرَّاسخُ في العلم، والذي يَطلُبُ بِعلمِهِ وَجْهَ اللهِ (عَزَّوَجَلَّ)[٦]، وقيل الرَّبَّاني هو الذي يربّي النَّاسَ بِصِغَارِ العِلمِ قَبلَ كباره[٧].

ومن ذلك نصل إلى خُلاصةٍ مفادها: أنَّ معنى التَّرْبِيَة يدورُ حولَ معنى الإصلاحِ ، والقيامِ بأمرِ المُتَرَبِّى ، ورِعايتهِ وتَعَهُدِهِ بما يُنمّيهِ ، ولا سيما إذا علمنا أنَّ المفهومَ التربوي للتربية ، مرتبطٌ بجميع تلك المعاني[٨].

وفي الاصطلاح:

عرفها الرَّاغب: " الرَّبُّ في الأصلِ: التَّرْبِيَة؛ وهو إنشاءُ الشيءِ حالاً فَحَالاً إلى حَدِّ التَّمَامِ " [٩]، وقال البيضاوي: " الرَّبُّ في الأصلِ بمعنى التَّرْبِيَة؛ وهي تبليغُ الشَّيءِ إلى كماله، شيئا فشيئا "[١٠]، ومن المتأخرين عرفها د.عبد الرحمن صالح: بأن " التَّرْبِيَةَ: عَمَليَّة مَنهَجية مَقصودةٌ، تَهدِفُ إلى تَنمِية كلّ جانب من جوانب الشخصيةِ الإنسانيةِ، حتى يبلغ الفردُ كمالهِ الإنساني، ويتمكن من أداءِ وظائفهِ في هذه الحياةِ، والاستعداد للحياةِ الآخرةِ. فالتَّرْبِيَةُ تتضمنُ، الإعدادُ للدارينِ؛ الدنيا والآخرة " [١١].

ومن ذلك نرى أنَّ معنى التَّربية في الاصطلاح، لا يختلف عن معناها اللُّغوي، ولا يخرج عنه كثيراً , بل يُزيد عليه معنًى وظيفياً , وذلك حين علما أن المعنى اللُّغوي يشير الى الرعاية ، والإصلاح، والتنمية ، والتعليم ، فإنَّ المعنى الاصطلاحي يُعدَّ التَّربية عملية إصلاح ، وتنمية ، للوظائف الجسمية , والخلقية ، والجمالية ، والعقدية , لدى الفرد , حتى تبلغ كمالها , ولا يتم ذلك إلا عن طريق التهذيب، والتدريب، والتثقيف .

ثانياً: **مفهوم التَّوحيد**:-

١- التَّوحيد في اللغة:- هو مصدر (وَحَدَ) الْوَاوُ، وَالْحَاءُ، وَالدَّالُ، تَرجع إلى أَصْلٌ وَاحِدٌ، يُشير إلى الِانْفِرَادِ, وجاء قولهم: هُوَ وَاحِدُ قومه، حِين لا يكينْ فِيهِمْ مِثْلُهُ [١٢]، ووَحَّدَهُ تَوحيداً، أي: جعلهُ واحداً، والتَّوحيد التفريد، والواحد: هو المتفرَّد بالذات، ليس له شبيه ولا مثيل، والأحد: المتفرَّد بالمعنى، والواحد: الذي لا يُثنّى، ولا يتجزّأ، ولا يقبل الانقسام، ولا تجتمع هذه الصفات إلا في الله (ﷻ)(13) ، إذن كلمة التَّوحيد يعود أصلها إلى لفظ: (وَحَدَ)، وهو أصلٌ صحيح الشأن، ومعاني هذه اللفظة تدور حول: الوحدانية، والإفراد، وعدم وجود النظير أو الشبيه له.

٢- التَّوحيد في الاصطلاح:- اختلف العلماء في تعريف التَّوحيد, إلا أنّهم اتفقوا على أصلٍ واحد، وهو إفراد الله في الوحدانية ، والألوهية، والعبادة ، ومن هذه التعريفات:

عُرّف بأنَّه: الإقرار الثابت بأنَّ الله (ﷻ) ثابت موجود، وهو الرب المعبود، واحد لا شريك له، وليس كمثله شيء[١٤]، وعرفه الشيخ الطوسي بقوله التَّوحيد هو: " إثبات صانع واحد موجِد للعالم، ونفي ما عداه " [١٥]، كما وعرّفه السيوطي بأنّه: " العلم بأنَّ الواحد واحد " [١٦]، وبين السبحاني معنى التَّوحيد الذاتي، إذ قال: " إنَّ الله واحدٌ، لا مثيل له، ولا نظير، ولا شبيه، ولا عديل " [١٧]، فالتَّوحيد هو الاعتقاد القاطع بأنَّ الله واحد أحد، وليس هو مركّباً من أجزاء؛ لأنَّ المركّب يكون بحاجة إلى أجزاء ، أو إلى مَن يركّبها، ومَن كان في وجوده محتاجاً إلى غيره، كيف يمكنه أن يعطي الوجود لنفسه؟! فضلاً عن أن يعطيه لغيره [١٨].

إذن معاني التَّوحيد على كثرتها، تدور حول معنى واحد، وهو وحدانية الله (ﷻ)، ونفي أي شريك عنه، فهو سبحانه واحدٌ أحد ، فردٌ صمد ، لا شبيه له ولا نظير له.

المطلب الثاني: الآثار التربويَّة للتَّوحيد.

إن التوحيد ليس فكرة بشرية، وليس مبادئ ذات أهداف عقيمة، إنما هو عقيدة ربانية تستولي على العقل، والقلب، والمشاعر، والسلوك، وتقودها نحو مرضات الباري عزّ وجلّ، فالله الواحد غايتها وقصدها، لا تخاف إلا

منه، ولا ترجو إلا هو، ولا تجعل لسواه حساباً في تصرفاتها، ولهذا فإن الآثار التَّربويَّة للتَّوحيَّد في حياة الفرد والمجتمع، لا أحد يمكنه أن تُحصي ، ولو جيء بمجلدات، غير أنّنا سوف نذكر بعضً منها، وهي على النحو الآتي:

أولاً: الإخلاص للّه في العبادة وفي العمل:

إنَّ إخلاص العبادة والعمل لله(ﷻ) هو جوهر التوحيد، وهو أعلى مراتب التوحيد، ويراد منه التوجّه الروحي والجسدي لله (ﷻ) والعمل على مرضاته في كل عمل وسلوك يقوم به الإنسان، فإذا أخلص الإنسان في عباده لله أخلص في عمله؛ لأن من خاف الله واخلص له في عبادته خافه واخلص له في عمله، إن " الإخلاص في العبادة يجعل شجرة التَّوحيد داخل النفس الإنسانية شجرة مورقة، لهذا كان الإخلاص في العبادة أفضل الأمور الدينية، ومن أوجب الواجبات الشرعية، ولكي يتحقّق الإخلاص فلا بدّ من حفظ الصلة بالله عزّ وجلّ " [١٩].

إنّ جوهر أيّ عبادة لا يتحقّق إلا بالإخلاص لله (ﷻ)، فلا تُقبل أي العبادة حين يمسّها الشرك، أو ينتابها الرياء ، لذا أرشدت القرآن الكريم إلى ضرورة الإخلاص في العبادات لله، وقد أمر رسول الله (ﷺ) أن يقول للمشركين: إنَّ صلاته ونسكه: (أي الذبائح وأداء شعائر الحج وغيرها) كلّها خالصة لله عزّ وجلّ " [٢٠] ، قال تعالى: ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [٢١]، وفي ذلك أرشاد وتوجّيه للمؤمنين بأن يلتزموا في جميع أعمالهم قصد وجه الله (ﷻ)، وإخلاص العبادة له، والتوجّه إليه وحده ، وبذلك أمر عزّ وجلّ عباده ؛ لكي ينالوا سعادة الدينا ونعيم الآخرة.

ثانياً: التَّوحيد هو السبيل لمعرفة الخالق ﷻ :

إن كمال الدين يتم بمعرفة الله، ونفي الصفات عنه(ﷻ)، وتنزيهه عن كل نقص أو عجز، مما لا يليق به، ومعرفه أسماؤه وصفاته، فهي تقود العبد نحو معرفة الله والتقّرب إليه، وأن هذه المعرفة تدعو الإنسان إلى محبته سبحانه، وخوفه ، ورجائه، ومراقبته، والإخلاص له في العمل، فقد رُوي عن الإمام جعفر الصادق(A) قوله: " مَن عرف الله خافه، ومَن خاف الله حثّه الخوف من الله على العمل بطاعته، والأخذِ بتأديبه، فبشّر

المطيعين المتأدّبين بأدب الله والآخذين عن الله إنّه حقٌ على الله أن ينجيه من مضلّات الفتن " [٢٢]، كما أنَّ التحلّي بالأخلاق الربّانية العليا، والوصول إلى درجات الإيمان الحقيقي، وبلوغ التقوى ، وتحقيق الكمال الإنساني ، جميع ذلك مرهوناً بمعرفة الله(ﷻ)، فمَن " عرف ربّه وعرف ما في دينه وشرعه من الأسرار العظيمة والحكم البديعة والآيات الرفيعة، أوجب له ذلك أن ينقاد لأمر الله، ويعظّم معاصيه فيتركها، فيستحق بذلك أن يكون من المتقين " [٢٣].

ومَن الثابت أن من عرف الله(ﷻ) فقد عرف نبيه (ﷺ)، ومَن عرف نبيه، عرف حجّته، فقد ورد في الدعاء: " اللهم عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرفني حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني " [٢٤].

ثالثاً: تحقيق حب الله عز وجل

من آثار التوحيد التربوية أن يحب العبد خالقه، لما يغدق عليه من النعم، حباً يسيطر على كل مشاعره واحاسيسه، فينذر أعماله السرية والعلنية خالصة لله رب العالمين، فمن أحب الله (ﷻ) شعر بحلاوة الإيمان، فلا يبالي عندئذ بنفس أو أهل أو مال أو أي منفعة دنيوية، وهذه هي أعلى مراتب العشق الإلهي، ويُعد هذا الحب الرابط الوثيق الذي يربط الإنسان بخالقه، وهو القاعدة الأساس التي تبنى عليها صرح شخصيته، فحب المرء لله (ﷻ) قمه الشعور بالسعادة والطمأنينة النفسية، فيضفي على النفس صفاءً وسمواً، يعلو بها إلى أعلى مراتب السمو والكمال.

إن هذا الحب يربي النفس على القيم العليا، فيجعلها تجهر بكلمة الحق، أمام أي أنسان، حتى وان أصبحت حياته، أو أهله، أو ماله في خطر، لأنه أخذ القوة والعزة من معشوقه، واشتاق للعيش بجانب من أحب، وهذا الحب هو الذي يقود العبد للعمل الصالح، والسلوك الحسن، فلا يكون حب الله مجرد مشاعر طيبة في القلب، لا يتولد منها عمل وسلوك في الواقع، قال تعالى: ﴿ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ بِٱلذِّكۡرِ ءَايَٰتِنَا خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ كَفَرُواْ ءَايَٰتِهِۦٓ عَلَيۡهَا ۖ أَنزَلۡنَٰهُ إِنَّ﴾

رابعاً: تحرر الإنسان من عبودية غير الله:

إن حقيقة العبودية تعني الخضوع، والتذلل، والانقياد لله (ﷻ) بطاعة أوامره، واجتناب نواهيه؛ تقربًا إليه، ورغبةً في ثوابه، وحذرًا من عقابه، فعند بلوغ العبد التَّوحيد الحقيقي يجعله متحرّراً من عبودية الهوى، والشيطان، والدنيا، كما يجعل منه عبداً مخلصاً لله (ﷻ) ، وهذا هو التحرّر الحقيقي، أن تكون عبداً لله وحده ، لذلك أثنى الله على رسوله(ﷺ) بصفة العبودية ، قال تعالى: " ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ " [٢٦]، فصفة العبودية لله هي أليق صفة للإنسان، وأوثق صلة بين العبد والربّ (ﷻ)، الصلة التي لا تنقطع ، فهي مصدر الغذاء الروحي للعبد، ونرى أن صفة العبودية تقترن بالإسراء؛ لتقريرها وتوكيدها؛ وذلك لأهمِّيَّة هذه الصفة، ولكي لا تُنسى، ولا يختلط مقام العبودية بمقام الألوهية[٢٧].

خامساً: الخوف من الله

إنّ الخوف من الله (ﷻ) يعدّ من المقامات العليا، وهو من ضروريات الإيمان بالله، قال الله تعالى: " ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ " [٢٨] ، والخوف من الله (ﷻ) طريق للأمن في الآخرة، وسبب للسّعادة في دّار الدنيا، وهو دليل على صفاء القلب، وطهارة النّفس، وهو خير مُعين لمصارعة شهوات النّفس وملذّاتها، وأن القلب الذي لا يسكنه الخوف من الله، كالبيت الخَرِب، كما إنّ انتشار المعاصي والآثام في حياة الكثير من النّاس يعود إلى غياب الخوف من الله – سبحانه– حتى صار استصغار الكبائر عند البعض أمراً مُستساغاً!!...

إنَّ من آثار التَّوحيد التربوية أن يستشعر العبد مخافة الله (ﷻ)، فيؤدي به إلى خشيته ، واللجوء إليه ، والتقرّب منه حُبّاً وتعظيماً، وهذا ما يؤثّر في حياة المرء ، فيدفعه إلى اتباع السلوك القويم، رجاء ثواب الله ، والخوف من عقابه[٢٩], كما إنَّ التَّوحيد يجعل الإنسان يستشعر قدرة الله (ﷻ) في خلق الكون، وعظمته في خلق الإنسان، فيوقن أنَّ الله تعالى هو الذي يُغني ويُفقر، وهو الذي يُضحك ويُبكي ، وهو الذي يدفع البلاء و يردّ القضاء .

ويؤمن الإنسان الموحّد بأنَّ كل ما في الكون من متحرك ، وساكن ، وصغير، وكبير، وحي، وجامد ، وكل ما في يد الإنسان، هو في قبضة الله(ﷻ)، وتحت حكمه وسلطانه، يفعل فيه ما يشاء، ويتصرّف فيه بإرادته الحكيمة ، وحده مسبّب الأسباب ، لذا فإن المسلم لا يخاف إلا من الله، ولا يخشى إلا من بطشه ، ولا يرهب إلا من غضبه، كما يوقن الموحّد بأنَّ الله عالم ، محيط علمه بكل شيء، فلا تخفى عليه خافية صغيرة

أو كبيرة ، ولا يغيب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ، كما أنَّه حكيم لا يجور في حكمه ، وهذا الإيمان أذا ما غُرس في قلب الإنسان، انعكس على سلوكه ، فتراه سبّاقاً إلى الخير، لا يتباطأ عن قول وفعل الحق ، ولا يعصي الله في السرّ ، ولا يتعرّض لغضبه في العلن[٣٠].

سادساً: **الإخلاص للّه في الأقوال والأفعال**:

إن الاخلاص هو المبدأ الاساس في صحة الاعمال وكمالها، وعليه يكون جزاء الإنسان ومثوبته[٣١]، فلابد إن يكون الإخلاص القوي حاضراً في كل حركة وسكون، وفي كل قول وفعل، وفي كل عبادة وعمل، وبذلك امر الله (ﷻ) رسوله (ﷺ) ان يعلن ذلك الدين القائم على التوحيد والاخلاص لله وحده، لا شريك له ، " فالمخلص لا يرى العمل وانما ينظر في منة الله تعالى وتوفيقة له ولا يطلب لذلك عوضا عليه في الدنيا ولافي الاخرة الا ابتغاء وجه الله تعالى ، اذ ليس لنفسه فيه حظ والذي يأخذ بيده في ذلك رؤية تقصيرية والخجل من حظوظه ويكون شديد الحياء من الله تعالى اذا لم ير ذلك العمل صالحا مع بذل مجهود فيه " [٣٢].

فالتحلي بصفة الاخلاص، والصدق، يكسب الفرد النجاح والظفر، ثم أن الجماعة التي تتألف من افراد مخلصين، تتوجه نحو الخير، وتتنزه عن كل الرذائل، وتترفع عن جميع شهوات الدنيا، وتسير نحو أهداف عليا، تظللها المحبة، ويعمها الآمن والسلام.

سابعاً: **تجنّب المعصية**:-

المعصية والعِصيان هو خلاف الطاعة، أو هو مُضاد الأمر أو معاكَسته؛ بعدم الامتثال أو بفعل ما يُضادُّه، والمعاصي لها شُؤم خطير، وعقاب كبير؛ لأن ارتكابها وتبريرها والاستِهانة بها وتبريرها والإصرار على ممارستها، تتحقَّق عقوبات وآثار خطيرة، تَهلِك النفوس، وتَقسو القلوب، وينال العُصاة للخزي والخُسران، والعقاب في الدنيا والآخرة، فبالمعصية أفلَس ابليس من كلِّ خير الدنيا والآخرة، وبدِّل الرحمة بالعنة والعذاب، وبالقُرب طردًا وبُعدًا، والخلود في الجحيم.

ومن الآثار التَّربوية للتَّوحيد ترك المعصية أنكار الأعمال القبيحة ، فالمؤمن لا يلوّث نفسه الطاهرة بشوائب الحياة الفانية ، فما دامت نفسه متحلّيةً بالإيمان فهو مُحصَّن من كل إنحراف ؛ لأن الإيمان يحفظ الفرد من آفة الذنوب ، لذلك لا يمكن أن يكون الإنسان العاصي مؤمناً ؛ لأن الإيمان والمعصية على طرفي نقيض ،

يقول رسول الله (ﷺ): " لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وهُوَ مُؤْمِنٌ، ولَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهُوَ مُؤْمِنٌ ، ولَا يَنْهَبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ حِينَ يَنْهَبُهَا وهُوَ مُؤمن " [٣٣]، فمَن إعتاد على المعاصي فارقته روح الإيمان[٣٤].

ثامناً: الاستقامة في السلوك والعمل:-

إن للتوحيد أثره في حياة الإنسان ورقي سلوكه، وتزكية نفسه وتسيرها نحو القيم العليا، وما مرت به أخلاق العرب من تحول قبل البعثة النبوية وبعدها إلا دليل واضح على تأثير التوحيد في سلوك الإنسان، فإذا استقرت مبادئ التوحيد في النفس أصبحت متهيئة لتلقي النظام الصحيح والسلوك الحسن، فقد أبطلت كلمة التوحيد الخمر والميسر وعادات الجاهلية المذمومة، وتلقت النفس الموحدة المبادئ الإسلامية الجديدة.

إن الاستقامة تعني لزوم طاعة الله ، وهي لبّ الدين ، ومظهر الإيمان، وهدف كل إنسان موحّد، قال تعالى: " ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ " [٣٥]، يفسّر الشيرازي معنى الاستقامة إذ يقول: " استقم في طريق الإرشاد والتبليغ، استقم في طريق المواجهة والمواصلة, استقم في أداء الوظائف الإلهية، ونشر التعليمات القرآنيَّة، ولكن هذه الاستقامة ليست لينال فلان أو فلان مستقبلا زاهراً، وليست للرياء، وما شابه ذلك، وليست لاكتساب عنوان البطولة، ولا اكتساب المقام، أو الثروة، أو الموفقية، أو القدرة، بل هي لمجرّد طاعة الله وإتباع أمره كما أمرت " [36]، استشعار العبد عظمة الله (ﷻ)، فيؤدي بالإنسان إلى مخافة الله، وخشيته ، واللجوء إليه ، والتقرّب منه حُبّاً وتعظيماً، وهذا ما يؤثّر في حياة المرء ، فيدفعه إلى اتباع السلوك القويم [٣٧].

تاسعاً: تحقيق العزّة والقوّة:-

إنَّ التوحيد مصدر كل قوّة وعزّة للفرد ، فالإنسان الذي يرتبط بالله الواحد القهار يتخطّى بتلك القوّة شهوات نفسه ، تلك هي القوّة الخالدة ، القوّة الأزلية الأبدية ، التي لا يضعف، ولا يهوى، مَن عمّق الصلة بها، فلا يضعف مَن استند إلى قوّة القوي(ﷻ)، فالإنسان " حين يؤمن بالله، ويُحكم صلته به، وحين يمتلئ بهذا الإيمان عقله ونفسه، وقلبه وجوارحه، فإنّما يصل عقله، ونفسه وقلبه وجوارحه بالقوّة التي لن تضعف، وبالعظمة التي لن تُرام، والعزّة التي لن تُضام، والقدرة التي لن يمتنع منها شيء، وبالنور الذي لن يطفأ، والعلم الذي لن يجهل " [٣٨]، أن الإنسان المؤمن عزيز بعقيدته ، وقوي بإيمانه بالله ، فهو لا يعرف الجبن في المواقف ، ولا يصيبه

الخوف من الحوادث ، فقوّته وعزّته يستمدها من ربّه القوّي العزّيز، قال تعالى: " ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ " (٣٩).

إن الإيمان المطلق بوحدانية الباري عزّ وجلّ اساس القوة والغلبة، فمن نقص إيمانه نقصت حضضوه من النصر والتأييد، فإذا أصيب الإنسان بضائقة في نفسه، أو بغلبه عدوه عليه، فإنما هي بذنوبه، أما بفعله لمحرم، أو بتركه واجب، وهذا جاء من نقص في إيمانه، فالمؤمن قويّ غالب مؤيّد قال تعالى: " ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (٤٠).

عاشراً: تنمية الأخلاق:

يهتم التوحيد بتنمية الأصول الأخلاقية لدى الإنسان، كما أن في كل أصل من تلك الأصول الأخلاقية أجراً كبيراً يناله الإنسان في الحياة الأخروية, لتحبيذ الإنسان وحثه على أجرائها والتلبس بها في حياته الدنيوية, ولولا هذا لأصبحت الأخلاق مجرد نصائح وعظات جافة لا ضمان لإجرائها(٤١) .

ومما لاشك فيه إن لتوحيد الله(ﷻ) وحده أثراً كبيراً وفعالاً لنيل كل الفضائل الخلقية والسلوكية وذلك؛ لان الأيمان الحقيقي يشكل في النفس عاطفة قوية قادرة على غلب عواطف النفس الأخرى، ومقاومة طباعها وغرائزها(٤٢) .

إن هنالك آيات قرآنية عديدة أكدت الصلة المتينة بين العقيدة والأخلاق، كقوله تعالى: " ﴿قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾﴾ " (٤٣) فالإسلام جعل الخلق القويم، والسلوك المستقيم، ثمرة للعبادة الصحيحة، المبنية على الإيمان العميق بالله تعالى، قال حبيبنا محمد (ﷺ) " (لا إيمان لمن لا أمانه له، ولا دين لمن لا عهد له) " (٤٤)، ولهذا كان التوحيد ليس فقط تعاليم عبادية فقط، بمعزل عن الأخلاق، وإنما كانت تعاليم أخلاقية وعبادية، هدفها تربية الإنسان وتهذيب سلوكه، والأخذ به إلى مرتبة الكمالات البشرية العليا.

حادي عشر: تحقيق العدل والمساواة:

إن التوحيد يعتبر الناس كلهم مخلوقين لمبدأ واحد، فالكل بالنسبة إليه سواسية كأسنان المشط, لا يرى أي معنى للتمييز والتفريق فيما بينهم , ولا يرى معنى لوجود أناس اتخمهم الشبع ، وآخرين أهلكهم الجوع والحرمان(٤٥)، فالإنسان الفاقد للأدراك الصحيح ينسب تلك المحن التي تصيب الإنسان إلى خالق الكون!، مع

أنّ الصواب أن ينسبه إلى نفسه، وجزاء عمله، أن الأنظمة الجائرة ، والسياسات البشرية الخاطئة هي التي سبَّبت تلك المحن ، وأوجدت تلك الكوارث والفوارق بين الناس ، ولو كانت هناك أنظمة قائمة على أُسس ربانية موحدة لما تعرض البشر لهذه المحن[٤٦].

إذن فشريعة التوحيد يتحقق من خلالها العدل والمساواة ، وهذا كان شعار الدعوة الأول منذ فجر الإسلام، وقد تحقق ذلك، فلا فضل لعربي على أعجمي، إلا بالتقوى والعمل الصالح.

ثاني عشر : **الأمن النفسي**:

إنَّ عقيدة التَّوحيد تغرس في نفس العبد الطمأنينة ، فيعيش حياة آمنة مطمئنة ، لا يصيبها خوف ولا قلق ، فيكون صاحبها شاكراً لله على نعمه ، صابراً عند البلاء ؛ لأنّه مؤمن بقضاء الله وقدره ، قال تعالى: " ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ " [٤٧].

مما لا شك فيه إنَّ الإنسان في طبيعته التكوينية يكون في أغلب الأحيان بحاجة إلى قوّة يستند إليها، تبعث فيه الطمأنينة والأمن النفسي ، وتجعل منه إنسان قادراً على مواجهة الصعاب والآلام التي يتعرّض لها ، وهذه القوّة لا يمكن للمرء أن ينالها إلا من خلال الإيمان بالله (ﷻ)، وفي المقابل أنَّ كل ما يؤدّي الى الكبت والمعيشة الضنكة هو عدم الإيمان بالله ، وهذا ما حكاه القرآن الكريم في قوله تعالى: " ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ " [٤٨]، فالخوف ، والقلق، وضنك العيش، تأتي نتيجة البعد عن الله (ﷻ) ، والإعراض عن ذكره .

إن حقيقة العبد تكمن في قلبه وروحه، ولا صلاح لهما إلا بارتباطهما بالخالق (ﷻ)، فلا يسكن إلا بمعرفته، ولا يطمئن إلا بذكره جلّ وعلاّ، وهو كادحاً إليه كدحاً فملاقيه، لذا فإن توحيد الله ومعرفته اساس لسعادة الإنسان واطمئنانه في حياته.

ومن الجهة الأُخرى لأهل الإيمان تجد أن أكثر الناس قلقاً، واضطراباً، وضيقاً، وضياعاً، هم أولئك المحرومون من فضيلة الإيمان، فحياتهم لا طعم ولا مضاق لها؛ وذلك لأنهم لا يعرفون لها معنى، ولا يدركون لها هدفاً، ولا يفهمون لها سراً، فكيف ينالون الراحة والسكينة ؟

الخاتمة

١- أوضحت الدراسة أن التوحيد هو أصل من أصول العقيدة الإسلامية، وعليه مدار الإسلام، هو يعني وحدانية الله (ﷻ)، ونفي التعدّد، والتجزئة, والتركيب عن الذات الإلهية.

٢- كشفت الدراسة أن التوحيد هو الطريق الأمثل للتقرب من الله عز وجل ومعرفة أسماءه وصفاته، والتخلق بالأخلاق الربانية، والقيم الإلهية.

٣- إن التوحيد يحرر الإنسان من عبودية الشيطان، وأتباع الهوى، والانغماس في ملذات الدنيا، ويجعل منه إنسان صالحٍ.

٤- من خلال التوحيد يستشعر العبد عظمة الله (ﷻ)، فيؤدي به إلى مخافة الله ، وخشيته ، واللجوء إليه ، والتقرّب منه حُبّاً وتعظيماً، وهذا ما يؤثّر في حياة المرء ، فيدفعه إلى اتباع السلوك القويم.

٥- بينت الدراسة أن الإنسان الموحد قوي بإيمانه، عزيز بعقيدته ، فهو لا يعرف الجبن في المواقف ، ولا يصيبه الخوف من الحوادث ، فقوّته وعزّته يستمدها من ربّه القوّي العزّيز.

٦- كشفت الدراسة إلى إن لتوحيد الله(ﷻ) أثراً كبيراً وفعالاً لنيل كل الفضائل الخلقية والسلوكية وذلك؛ لان الأيمان الحقيقي يشكل في النفس عاطفة قوية قادرة على غلب عواطف النفس الأخرى، ومقاومة طباعها وغرائزها.

٧- إن الطمأنينة والأمن النفسي لا يمكن للمرء أن ينالها إلا من خلال الإيمان بالله (ﷻ)، وفي المقابل أنَّ ما يؤدّي الى الكبت والمعيشة الضنكة هو نتيجة عدم الإيمان بالله .

٨- إن الناس في ظل شريعة التوحيد متساوون، لا فرق بينهم لعربي على أعجمي، ولا لغني على فقير، وهذا ما يشيع في التَّوحيد مبدأ العدالة الاجتماعية.

٩- ينبغي أن توسع الدراسات التربية لاسيما تلك المنبثقة من ديننا الحنيف في ظل الظروف هذه الراهنة، وما نعيشه من هجمات علمانية، هدفها تشويه عقيدتنا الإسلامية، وأخلاء شبابنا المسلم من روح الدين.

الهوامش

(١) لسان العرب؛ ابن منظور: ١٤/٣٠٤، مادة ربا.

[٢] سورة البقرة: من الآية: ٢٧٦.

[٣] سورة فصلت: من الآية: ٣٩.

[٤] يُنْظَرُ: الكشاف، الزمخشري: ١٧٨/٤.

[٥] سورة الشعراء: من الآية ١٨ .

[٦] لسان العرب، ابن منظور: ٤٠٤/١.

[٧] التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد الغرناطي :١١١/١.

[٨] يُنْظَرُ: أصول التَّرْبِيَة الإسلامية، د. خالد حامد الحازمي، ص : ١٩.

[٩] المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ص : ١٨٤.

[١٠] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ؛ سعيد عبد الله بن عمرو البيضاوي: ١ /٥٢، والكُليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، ص:٣١٤.

[١١] البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية، د. عبد الرحمن صالح، ص : ١١٥.

([١٢]) يُنظر: معجم مقايس اللغة ؛ ابن فارس، مادة (وحد): ٦ / ٩٠.

([13]) يُنظر: لسان العرب ؛ ابن منظور، مادة (وحد) ٤٥١/٣.

([١٤]) يُنظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ؛ محمد الباقلاني، ص : ٢٢.

([١٥]) الرسائل العشر؛ محمد بن علي الطوسي، ص :١٠٣.

([١٦]) معجم مقاليد العلوم ؛ جلال الدين السيوطي : ١ / ٧٣ .

([١٧]) العقيدة الإسلاميَّة على ضوء مدرسة أهل البيت؛ جعفر السبحاني، ص: ٤٥ .

([١٨]) يُنظر: موسوعة من حياة المستبصرين ؛ مركز الأبحاث العقائديَّة: ٣ / ٢٦٥ .

([١٩]) ابتلاءات الأُمّم ؛ سعيد أيوب، ص : ٢٦٢.

([٢٠]) يُنظر: التفسير الوسيط ؛ الزحيلي: ١ / ٦٣٣ .

([٢١]) سورة الأنعام / الآية: ١٦٢.

([٢٢]) الأصول الستة عشر من الأصول الأولية ؛ مجموعة من كُتب الرواية الأولية في عصر الأئمّة المعصومين(Δ)، تحقيق: ضياء الدين المحمودي، نعمة الله الجليلي، مهدي غلامعلي، ص : ١٩٨.

([٢٣]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان؛ السعدي، ص: ٨٥ .

([٢٤]) الكافي ؛ الكليني، باب الغيبة ، ١ / ٣٣٧ .

([٢٥]) سورة آل عمران / الآية: ٣١

([٢٦]) سورة الإسراء / الآية: ١ .

([٢٧]) يُنظر: في ظلال القرآن ؛ سيد قطب: ١٥ / ٢٢١١ .

([٢٨]) سورة آل عمران / من الآية : ١٧٥.

([٢٩]) يُنظر: الخلاصة في إركان الإيمان؛ علي نايف الشحود، ص :٥٠ .

([٣٠]) يُنظر: الإسلام (ينابعه – مناهجه– غاياته)؛ زين الدين: ٣٠٤– ٣٠٥ .

([٣١]) ينظر : روح الدين الاسلامي , ص ١٩٨ .

([٣٢]) مدارج السالكين، محمد الزرعي :٢/٥٠–٥٢ . وينظر: التمكين في شرح منازل السائرين :محمود ابو الفيض، ص ٨٨–٩١ .

([٣٣]) الحديث أخرجه الكليني في (الأصول من الكافي) ، باب القمار والنهبة، حديث رقم (٤):٥ / ١٢٣.

([٣٤]) يُنظر: أهداف التَّربية الإسلاميَّة ؛ مركز أبحاث الحوزة والجامعة، ص:٨١ .

([٣٥]) سورة هود / الآية:١١٢ .

([36]) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٧ / ٨٠ .

([٣٧]) يُنظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام ؛ محجوب، ص: ٩٢ .

([٣٨]) الإسلام (ينابعه – مناهجه– غاياته)؛ زين الدين، ص: ٣٠٧ .

([٣٩]) سورة المنافقون / من سورة: ٨ .

([٤٠]) سورة الحج / من الآية: ٣٨

([٤١]) ينظر: الإلهيات على هدي الكتاب والسُنّة والعقل : ١/ ٨–١٠.

([٤٢]) ينظر: في سبيل مجتمع إسلامي: ص١٣٥.

([٤٣]) سورة المدثر/ الآيات (٤٣–٤٥)

([٤٤]) الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى باب لا يوف بالعهود بما يكون معصية، حديث رقم (٣) ، ٩ / ٢٣١.

([٤٥]) ينظر: مفاهيم القرآن : ١٠/ ٧١–٧٢.

([٤٦]) ينظر: المنهج التربوي لدعوة التوحيد : ص٧٨–٨٣ .

([٤٧]) سورة التغابن / من الآية: ١١ .

([٤٨]) سورة طه / الآية: ١٢٤ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابتلاءات الأُمّم ؛ سعيد أيوب، (دار الهادي، بيروت– لبنان، ط١ ، ١٤١٦هـ): ٢٦٢.
٢. الإسلام ينابعه – مناهجه – غاياته؛ الشيخ محمد أمين زين الدين (مؤسسة الشيخ زين الدين للمعارف الإسلامية، بيروت– لبنان، ط٣، ١٤٣١هـ).
٣. الأصول الستة عشر من الأصول الأولية ؛ مجموعة من كُتب الرواية الأولية في عصر الأئمّة المعصومين(Δ)، تحقيق: ضياء الدين المحمودي، نعمة الله الجليلي، مهدي غلامعلي، (دار الحديث للطباعة والنشر، قم ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ).
٤. أصول الفكر التربوي في الإسلام؛ الدكتور عباس محجوب، (مؤسسة علوم القرآن ودار ابن كثير ، دمشق ، د.ط ، د.ت).
٥. الأصول من الكافي؛ محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي، (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، (دار الكتب الإسلامي، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ) .
٦. الإلهيات على هدى الكتاب والسُنّة والعقل؛ جعفر السبحاني، بقلم: حسن محمد مكي العاملي، (مؤسسة الأمام الصادق، ب.م، ط٩, ١٤٣٧هـ).
٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل؛ ناصر بن محمد كريم باقر مكارم الشيرازي (دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ، ب .ط , ب. ت).
٨. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ؛ محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم الباقلاني، (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، (دار التوفيق، ب.م، ط٢، ١٤٢١هـ).
٩. أهداف التربية الإسلامية؛ مركز أبحاث الحوزة والجامعة (مركز المصطفى(ﷺ) العالمي للترجمة والنشر، قم – إيران، ط٢، ١٤٣٨هـ).
١٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي أبو بكر سعيد عبد الله بن عمرو البيضاوي (ت٧٩١هـ)، دار الفكر، بيروت، ب. ت)
١١. البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية؛ د. عبد الرحمن صالح عبد الله ، (مكتبة الفلاح، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)
١٢. التفسير الوسيط؛ الدكتور وهبة بن مصطفى الدمشقي الزحيلي، (ت:١٤٣٦هـ)، (دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢٧هـ).
١٣. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي(ت ٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي، لبنان، ط٤، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م)

١٤. التمكين في شرح منازل السائرين :محمود ابو الفيض ، (دار النهضة ،القاهرة ،ب،ط، ب.ت).
١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان؛ عبد الرحمن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (دار السلام, المملكة العربية السعودية، ط٢ ، ١٤٢٢هـ).
١٦. الخلاصة في إركان الإيمان؛ علي نايف الشحود، (ب.ن ، ب.م، ط٥، ١٤٣٢هـ).
١٧. الرسائل العشر؛ محمد بن الحسن بن علي الطوسي، (ت:٤٦٠هـ) (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ، قم , ب.ط ، ب.ت).
١٨. روح الدين الاسلامي: عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين ,بيروت,ط ٢٧, ١٩٨٨م
١٩. السُنن الكبرى ؛ أحمد بن الحسين البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، (دار الفكر ،ب. م ، ب. ط، ب. ت) .
٢٠. عقائد ومفاهيم ؛ عبد الحسين دستغيب (نسل انديشه ،ب.م ، ط١ ، ١٤٣٦هـ).
٢١. العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت ؛ جعفر السبحاني، (دار التعارف للمطبوعات, ب. م , ب. ط, ب, ت).
٢٢. في سبيل مجتمع اسلامي : أبو بكر القادري , ١٩٨٦م.
٢٣. في ظلال القرآن ؛ سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) ، (دار الشروق , ط٣٢ ، ١٤٢٣هـ) .
٢٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل؛ جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون, (مكتبة العبيكان, ط١, الرياض, ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
٢٥. الكُليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، (مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)
٢٦. لسان العرب ؛ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١ هـ), (دار صادر, بيروت ، ط١ ، ب. ت)
٢٧. مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين محمد بن ابي ايوب الزرعي ابوعبدالله ،(ت٧٥١)، تحقيق: محمد حامد الفقي ،دار الكتاب العربي –بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ-١٩٧٣م).
٢٨. معجم مقاليد العلوم ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ) تحقيق : الدكتور محمد إبراهيم عبادة , (مكتبة الأدب ، القاهرة – مصر، ط١ ، ١٤٠٤هـ).
٢٩. معجم مقاييس اللغة ؛ أحمد بن زكريا بن فارس, (ت: ٣٩٥) ,(تحقيق: عبد السلام محمد هارون) دار الجيل , بيروت لبنان , ط٢ ، ١٤٢٠هـ).

٣٠. مفاهيم القرآن ؛ جعفر السبحاني،(مؤسسة التاريخ العربي, بيروت، ط١، ١٤٣١هـ).
٣١. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (دار المعرفة، لبنان، ب.ت)
٣٢. المنهج التربوي لدعوى التوحيد: رأفت غني الشيخ , مجلة التربية قطر ,ط٢ , ١٩٨٧ م.
٣٣. موسوعة من حياة المستبصرين ؛ مركز الأبحاث العقائدية (مركز الأبحاث العقائدية ، قم – ايران، ط١ ، ١٤٢٤هـ) .